

الفائق في غريب الحديث

الناس فى الدنيا والآخرة الملوك ؛ الملِك إذا ملك زهَّده الله فيما عنده ورَغَّبَه فيما فى يدي غيره وانتقصه شطْرَ أَجَلِه وأشرب قلبه الإشفاقَ فإذا وَجَبَ ونَصَبَ عُمُرَه وضَحَا طِلَّه حاسبه الله فأشَدَّ حسابه وأقلَّ عَفْوَه . ثم قال : وسَتَرُونِ بعدى مُلْكًا عَضُوضًا وأُمِّة شَعَاعًا ودَمًا مَفَاحًا . فإنك انت للباطل نَزْوَةٌ ولأهل الحق جَوَلَةٌ يَعْفُو لا الأثر وتموتُ السُّنَنُ فالزَمُوا المساجد واستَشِيرُوا القرآنَ ولْيَكُنْ الإِبْرَامُ بعد التشاور والمَصْفُوقَةُ بعد التناظر . نَصَبَ : من نُصِبَ الماء وهو ذَهَابَه . ضَحَا طِلَّه : أى صار ضَحًّا وإذا صار الطل ضَحًّا فقد بَطَلَصَاحَه . الشَّعَاع : المتفرق . فَاحِ الدم : جرى جَرًّا بًا متسعا وأفاحه أَجْرَاه . جَوَلَةٌ أى حيرة لا يستقرون على أمرٍ يعرفونه . المَصْفُوقَةُ : ما أجمعوا عليه وتبايعوا . وجه ذكر صلى الله عليه وآله وسلم فِتْنًا كقطع الليل تَأْتِي كوجُوه البَقَر . قالوا : يريد أُنْزَلَهَا متشابهة لا يُدْرَى أَنَّى يُؤْتَى لها ؛ ذهبوا إلى قوله تعالى إِنََّّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا . وعندى أَنَّ المراد تأتى نواطِحَ للناس ؛ ومنَّ ثمَّ قالوا : نَوَاطِحِ الدهر لنوائبه . وجس نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الوَجَس . هو أن يلامسَ امرأةً والأخرى تسمع ؛ من التوجَّس وهو التسمُّع